الثورة في منطقة الجعافرة من خلال المذكرات الشخصية والكتابات المحلية

(مذكرات رحلة قرن للشيخ محمد الطاهر آيت علجت وكتابات الدكتوريحي بوعزيز)

The Revolution in the Al-Jaafra Region Through Personal Memoirs and Local Writings Memoirs of a Century's Journey by Sheikh Muhammad al-Taher Ait Ialjat and the writings of Dr. Yahya Bouaziz

1. محمد شافع بوعناني ، أ.ع.ش.- تيبازة – جامعة الجزائر2 (MOHAMED CHAFAA BOUANANI)
mohammed.bounani@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال: 16 /03/ 2023 تاريخ القبول: 17 /2023/04 تاريخ النشر: 30 /2023/06

الملخص:

تعتبر المذكرات والكتابات المحلية من أهم مصادر التأريخ المحلي لما فيها من مآثر ومواقف و شواهد لمن عايش الأحداث التاريخية كشاهد عيان بصفة عامة ، و التاريخي الجزائري المحلي المناطقي، وتعتبر منطقة البرج ضمن التقسيم الإداري والعسكري للثورة التحريرية ضمن الولاية الثالثة التاريخية ، ارتئينا أن نقدم أنموذجين للكتابات والمذكرات الشخصية عن منطقة الجعافرة التي كتب عنها ابن المنطقة الدكتور يحي بوعزيز عدة كتب ومذكرات خلال الثورة ، و مذكرات من صدرت حديثا للمجاهد العلامة محمد الطاهر آيت علجت تحت عنوان (رحلة قرن من عمر الشيخ) وهو ممن عايش الثورة في منطقة بني عيدل و الجعافرة حيت عينه العقيد عميروش آيت حمودة مفتيا للمحكمة الشرعية بشكبو. ولأهمية هذه المذكرات والكتابات المحلية في رصد تطور النضال الثورة بمنطقة الجعافرة م أطرافها بديار بني عيذل وبني يعذل ، سنسعى في ورقتنا هذه أن نعرف بالرجلين ومؤلفاتهما ، وما ورد فيها من التأريخ الثوري الجعافري ، ومواقفها في صناعة التاريخ كشهود عيان ، علما أن الرجل الأول فقد الكثير من الشهداء في عائلته ، والرجل الثاني الذي عمر طويلا مصلحا معلما في زاويته العدلية بتمقرة (بجاية) ثم مجاهدا ومفتيا للثورة بتكليف من قائد الولاية الثالثة التاريخية - اضطرته بعد قنبلته لزاويته في جوان 1956م- الظروف أن يلتحق بالثورة في منطقة الجعافرة مع طلبته ليستشهد أكثر من ال100 شهيد .

لنبين في الأخير أهمية المذكرات والكتابات التاريخية في كتابة التاريخ الوطني ،ومدى فاعلية شهود العيان في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

كلمات مفتاحية : الشيخ محمد الطاهر آيت علجت ، د. يحي بوعزيز، رحلة القرن ،الجعافرة ،المذكرات ،الكتابات المحلية.

Abstract:

The local memoirs and writings are among the most important sources of local history because of what they contain of the exploits, stances and witnesses of those who lived through historical

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

events as an eyewitness in general, and the Algerian local and regional historian. To present two examples of personal writings and memoirs about the Djaafara region, about which the son of the region, Dr. Yahya Bouaziz, wrote several books and memoirs during the revolution, and a recent memoir of the Moudjahid scholar Muhammad al-Taher Ait Aldjet under the title (Journey of a Century of Omar Sheikh), who lived the revolution in the region. Beni Aidhel and Djaafara, when Colonel Amirouche Ait Hamouda appointed him as Mufti of the Sharia Court in Shakbo. And due to the importance of these memoirs and local writings in monitoring the development of the revolutionary struggle in the Jaafari region, from its outskirts to the homes of Beni Aidhel and Beni Yaadhel, we will seek in this paper to know the two men and their writings, and what was mentioned in them of the Jaafari revolutionary history, and their positions in making history as eyewitnesses, bearing in mind that the first man lost a lot Among the martyrs in his family, and the second man who lived a long life as a reformer and a teacher in his corner of justice in Tamokra (Bejaia) and then a moudjahid and mufti of the revolution commissioned by the leader of the historic third term - forced him after a bomb to his corner in June 1956 AD - circumstances forced him to join the revolution in the Djaafra region with his students to be martyred more than The 100 martyrs.

Finally, let us show the importance of historical memoirs and writings in writing national history, and the extent of the effectiveness of eyewitnesses in preserving
the national memory

***keywords*:**sheikh muhammed Al- taher Ait Aldjet; Dr Yahya Bouaziz; journey of a century; memoirs ; local writing

مقدمة:

عرف التاريخ على أنه علم يبحث عن كل الأحداث والوقائع التي قام بها الإنسان منذ أن وجد في الماضي ، وكان هدفه هو معرفة الإنسان بنفسه ،أو بالأحرى أن يعرف طبيعته كإنسان ، ما أدى بأحد المفكرين بقوله ((أن معرفتك بنفسك معناها معرفة ما تستطيع أن تفعل)) ، وبهذا التعريف البسيط ندرك أن قيمة التاريخ تكمن في معرفة ما يحيطنا علما بأعمال الإنسان بالماضي ، إذن بحقيقة هذا الإنسان . فشكلت المذكرات الشخصية التي يؤلفها عن نفسه أو عن بلدته والتي تدخل في الكتابات التاريخية المحلية مهمة في ترسيخ التأريخ للتاريخ الوطني ، كأنها من اللبنات الأولى للبناء ، فعدت بذلك من

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مصادر التأريخ التي لم تأخذ القسط الأوفر من الاهتمام والبحث في أغوارها للاستفادة من أحداثها ووقائعها .

فكتابة التاريخ الصحيح لا تبدأ إلا بالنظر إلى المادة الخام الأولية كأحد عناصر البحث العلمي ، فتستخدم في الدراسة التاريخية مادة خام أولية وهامة للبحث العلمي وهي المصدر التاريخي . تلك المادة الخام ومنها المذكرات الشخصية والشهادات التي توفرت في دراسة التاريخ المعاصر للمنطقة أو البلد يمتاز بكثرة مصادره وتنوعها بشكل يدعو إلى الحيرة ، فالكتب والدوريات التي تتحدث في الفرع من فروع التاريخ تطبع بالآلاف كل عام ، وتتناول موضوعات تاريخية بمختلف اللغات . فالمؤرخ وجب عليه تتبع ما ينشر ويختار ما يقرأ منها .

لذا عدت المذكرات والكتابات المحلية من أهم مصادر التأريخ المحلي لما فيها من مآثر ومواقف و شواهد لمن عايش الأحداث التاريخية كشاهد عيان بصفة عامة ، و التاريخي الجزائري المحلي المناطقي ، وتعتبر منطقة البرج ضمن التقسيم الإداري والعسكري للثورة التحريرية ضمن الولاية الثالثة التاريخية ، وارتئينا أن نقدم أنموذجين للكتابات والمذكرات الشخصية عن منطقة الجعافرة التي كتب عنها ابن المنطقة الدكتور يحيى بوعزيز عدة كتب ومذكرات خلال الثورة ، و مذكرات من صدرت حديثا للمجاهد العلامة محمد الطاهر آيت علجت تحت عنوان (رحلة قرن من عمر الشيخ) وهو ممن عايش الثورة في منطقة بني عيذل و الجعافرة حيت عينه العقيد عميروش آيت حمودة مفتيا للمحكمة الشرعية بشكبو.

ولأهمية هذه المذكرات والكتابات المحلية في رصد تطور النضال الثورة بمنطقة الجعافرة م أطرافها بديار بني عيذل وبني يعذل ، سنسعى في ورقتنا هذه أن نعرف بالرجلين ومؤلفاتهما ، وما ورد فيها من التأريخ الثوري الجعافري ، ومواقفها في صناعة التاريخ كشهود عيان ، علما أن الرجل الأول فقد الكثير من الشهداء في عائلته ، والرجل الثاني الذي عمر طويلا مصلحا معلما في زاويته العدلية بتمقرة (بجاية) ثم مجاهدا ومفتيا للثورة بتكليف من قائد الولاية الثالثة التاريخية - اضطرته بعد قنبلته لزاويته في جوان 1956م- الظروف أن يلتحق بالثورة في منطقة الجعافرة مع طلبته ليستشهد أكثر من ال100 شهيد .

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

لنبين في الأخير أهمية المذكرات والكتابات التاريخية في كتابة التاريخ الوطني ، ومدى فاعلية شهود العيان في الحفاظ على الذاكرة الوطنية . فما مدى أهمية المذكرات التي اخترناها في التأريخ لمنطقة الجعافرة الثوري ، وما مدى صحة الأخبار الواردة فيها ؟

1- ترجمة المجاهد محمد الطاهر آيت علجت و أهمية مذكراته في التأريخ المحلي للجعافرة و برج بوعريريج خلال الثورة التحريرية:

حسب مذكراته (رحلة قرن) فقد كان من دواعي كتابة هذه المذكرات هو حفظ الأحداث من النسيان وحماية مآثر جديرة بالذكر وفي أمس الحاجة إلى إطلاع الأجيال المعاصرة والمقبلة عليها واستخلاص الدروس والعبر منها ومعرفة الواقع المعيش للآباء والأجداد ومعاناتهم ومدى التضحيات الجسام التي قدموها من أجل بلوغ ما بلغناه من تطور وتحول نحو الأفضل[1] . ومن هنا ندرك أهمية المذكرات في كتابة التاريخ المحلي لأي منطقة إنطلاقا مما كتبه الفاعلون في الاحداث خاصة في تاريخ الثورة المحلي بالمنطقة التاريخية الثالثة (منطقة القبائل) .

وسنترجم لشخصية الشيخ المجاهد محمد الطاهر آيت علجت انطلاقا مما ورد في مذكراته حسب التسلسل الكرونولوجي مفصلا لأبواب وفصول المذكرات . فقد قسمت المذكرات إلى ستة أبواب ففي الباب الأول : تناول المؤلف النشأة والبيئة التي نشأ فيها الشيخ المجاهد ، والدراسة ومراحلها وهما فصلين . ثم في الباب الثاني : تناول التعليم والإصلاح الإجتماعي الذي مثله الشيخ المجاهد وهو في فصلين ايضا . ثم تعرض في الباب الثالث: وهو في ستة فصول : تناول فيها نضاله وجهاده ، وركز على جهاده في الثورة ، ثم مرحلة رحلته إلى انتقاله إلى تونس ، ثم رحلته إلى المشرق ، ثم مرحلة تواجه في ليبيا ، وختم بفصل عنون بتأملات في الأحداث . ثم عرج

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

في الباب الرابع : وهو في أربعة فصول تحدث فيها عن حياة الشيخ المجاهد في مرحلة ما بعد الاستقلال ، ثم قضية المعلمون الأحرار، جهوده في التعليم الحر الدعوي والمسجدي ، وختم بمرحلة تعليمه في الطور الثانوي. كما تناول في الباب الخامس: في ثلاثة فصول : جمعت فيها العلاقات والإسهامات في الحياة العامة للشيخ المجاهد والتكريمات التي أقيمت على شرفه ، وجهوده في تصحيح المؤلفات وتقريضها . في الباب السادس والأخير: في ثلاثة فصول : تناول فيها جهود الشيخ المجاهد في التأليف ، وما كتب عنه ، ثم حواراته . واختتمت المذكرات بملحقات متنوعة بين قصائد في مدح الشيخ المجاهد وقصيدة في رثاء الشيخ أبي زكريا يحيى العدلي و سند الشيخ المجاهد في متن درر اللوامع ، وإحتفاء الأوراس بالشيخ المجاهد ، وقبس من علاقة العقيد الشهيد عميروش بالعلماء وخاصة مفتيه الشيخ المجاهد .

ولد الشّيخ العلاّمة محمّد الطّاهر بن محند أمقران بن محمّد الطّاهر آيت علجت يوم 5 محرم 1335هـ الموافق لـ7 فيفري 1917م بعرش آثعيذل في قرية وحي ثيغيلت ببلدية ثامقرة دائرة آقبو ولاية بجاية حسب كناش والده الشيخ محند أمقران وقد تأخر تسجيله في الحالة المدنية على العهد الاستعماري لمدة أسبوع وكان ميلاده بشارة لوالديه وتحقيقا لرؤيا كانت تتكرر لدى والده الشيخ مقران و والدته آمينة وقد ورث عنهما الفطرة السليمة والطهر لكونها عائلة محافظة متدينة ومتمسكة بموروثها الثقافي والديني و العلمي والخلقي أبا عن جد ، أما نسبه فهو يتصل عن طريف أبيه محند أمقران بن محمد الطاهر بن صالح المتصل النسب إلى الشيخ أبي زكريا يحي بن أحمد العيدليالمقراوي[2] وبذلك فقد استهل بترجمة وافية عن حياته ونسبه ، ثم ينتقل إلى التأريخ بيئته المحلية وظروف ميلاده وتبعات ذلك على المسرح الدولي حيث يورد لنا أنه ولد في ظروف الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وعقب الثورة البلشفية و قانون التجنيد الإجباري الذي جند بنو جلدته في حرب لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعد ،و في فترة إرهاصات النهضة الثقافية والإصلاحية مع بداية القرن العشرين الميلادي ، وشاءت الأقدار أن يكون من أهم أقطابها في العقود التالية من

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

عمر الحركة الوطنية الجزائرية في الريف البجائي. ليحمل لواء الدعوة والتعليم التي بدأها جده الشيخ يحي العيدلي[3].

أما عن البيئة المحلية في جميع مناحيها التي عاش فيها **الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** كانت بيئة جبلية وعرة أكثر ما تكون صالحة كمحارس وحصون أو كأبراج مراقبة[4].ونظرا لمكانة الزاوية كمؤسسة دينية و دورها الاجتماعي والتعليمي فقد كانت العلاقات بين أهل تمقرة و قبائل الأعراش المجاورة علاقات وطيدة جدا فشيخ الزاوية وأئمة مساجد تمقرة ومداشرها[5] يلعبون دورا كبيرا في إصلاح ذات البين و فض النزاعات والفصل فيها [6]فالزاوية العدلية كان اهتمامها تعليمي و دعوي و مسجدي محض لكن مع الوقت أضحى تأثيرها الاجتماعيوالاقتصادي والثقافي جليا في الممارسات اليومية لسكان حاضرة تمقرة و ما جاورها من أعراش بني عيذل وغيرها. وكانت تعتمد في تدريسها على الفقه المالكي و النحو والبلاغة و أصول الفقه والتصريف والحساب وغيرها.كما اهتمت بالمواريث . ومن الكتب التي أوردها لنا[7]و التي درسها لطلبته في **الزاوية** التي توارثها عن والده **الشيخ مقران** و جدهما **الشيخ يحي العيدلي** نذكر منها : لباب الفرائض للشطي ، و شرح متن الدرة البيضاء للأخضري ، و شرح متن الرحبية ،[8].وبهذا يمكن الحكم أن **الزاوية المقراوية** وشيوخها اعتنوا كثيرا بتطبيق الأحكام الشرعية.

حفظ القرآن الكريم على يد والده **الشيخ محند أمقران** الذي له مكانة علمية مرموقة محليا وهو صاحب فكرة إعادة بعث **زاوية تمقرة**[9]، وهو في الحادية عشر من عمره**[10]**، ألحقه والده بزاوية سيدي أحمد أويحيى بأمالو التابعة حاليا إلى دائرة صدوق ببجاية ، وعمره 12 سنة،[11] .وما بين سنتي 1930 و1934م وهو في السنة الثالثة عشر من عمره رحل إلى زاوية الشيخ أحمد بن يحي بآمالو[12].ثمّ شدّ الرّحال إلى زاوية سيدي الشّيخ بلحملاوي[13] بوادي العثمانية(قرب وادي سيقان) بالتلاغمة قرب قسنطينة ما بين 1935-1937 ، حيث أتمّ هناك دراسته الشّرعية من فقه ولغة، كما تعدّاها إلى غيرها من العلوم كالحساب والفلك، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا وغيرها، على يد خمسة شيوخ كلّهم زيتونيون[14]. وقد عرف عن الشيخ علي الحملاوي السخاء المنقطع النظير في الإنفاق على الطلبة و تشجيعه للعلم والعلماء، وإدخال المناهج التعليمية المتقدمة التي تمتاز بها المعاهد المعروفة مثل الزيتونة و القرويين والأزهر. وكان قد أشار الشيخ علي الحملاوي بأن يعيد تلميذه محمد الطاهر فتح زاويته بتمقرة معارضا أخاه الشيخ عمر الحملاوي في تعيينه في مسجد أولاد سلطان بالبويرة كما تم تكريم

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الشيخ محمد الطاهر ببرنوس بعد تكرمه بتقديمه لصلاة وخطبتي عيد الفطر عربونا على نجابته واحترامه له قبل عودته إلى تمقرة [15].

ثم عاد الشيخ المجاهد إلى قريته ثامقرة وهو في العشرين من عمره، عالمًا متكاملاً أُهِّلَ لأن يتبوّأ مقعد الأستاذية ويعتلي كرسي المشيخة للتّدريس، وأوّل ما قام به هو العمل على إحياء زاوية جدّه الشيخ أبو زكريا يحي العيدلي الّتي هدّمها الاستعمار الفرنسي في عدة مناسبات خلال ثورة المقراني 1871 ثم آخرها عام 1956 ، وكان له ما أراد بالتّعاون مع سكان ثامقرة، ووقع ذلك – يضيف الأستاذ بن لعلام- في 1937م[16]، فاستأنف هذا المعهد العتيق الّذي أسّسه العالم الربّاني الوليّ الصّالح سيدي يحيى العيدلي في القرن التاسع الهجري، نشاطه في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشّرعية واللّغوية والقراءات والحساب.. فذاع صيته و شهرته العلمية وحسنت سمعته، فأقبل عليه الطلبة ، ليس من أهل المنطقة فحسب، بل من المناطق المجاورة مثل المسيلة والبرج وسطيف وتيزي وزو وضواحيها[17]. و أنشأ الشّيخ محمد الطّاهر نظامًا خاصًا بزاويته شبيهًا بنظم المعاهد الإسلامية الكبرى، وكان تلامذته يلتحقون بالزيتونة بزاد من العلم والأدب يشرف زاويتهم والقائم عليها مستفيدا من مناهج التعليم في الزاوية الحملاوية[18].

وقد تم تجديد بناء **الزاوية** و إعادة فتحها في أكتوبر 1937 م بمسعى بذله عقلاء و أعيان قرية **تمقرة** و بالتجند الجماعي ماديا و معنويا بالأموال و المجهود العضلي من قبل أهل القرية والمناطق المجاورة عن طريق (**تغفيرت**) وهي عطاءات سنوية من المحصول الفلاحي تقدم للزاوية[19] ، و أشرف على التعليم فيها ابتداء من 1937 م إلى غاية 1955 م فضيلة **الشيخ المجاهد** ، وساعده **الشيخ الشهيدعبد الرحمن بن موفق** و **الشيخ أحمد إقروفة** من الجانب التربوي و العلمي ،وطلب والد الشيخ محمد الطاهر القيام بشؤون التعليم واستقدم من زاوية سيدي أحمد بن يحي بآمالو ، طلابا يكونون الدفعة الاولى التي تعمر الزاوية[20] .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وبهذا نجزم أن الشيخ محمد الطاهر حقق حلم شيخه علي الحملاوي من خلال الافتتاح الرسمي لمعهد جده في يوم تاريخي توالت فيه التهاني والتباريك من كل بقاع الجزائر خاصة من شيوخه : محمد وعلي بن الطيب مداغ والسعيد اليجري و لحلو خياري و آخرون وكذلك من وجهاء وعقلاء المنطقة في قرى آث عباس و آثورثيلانوآثعيذل .ولم تمر إلا فترة قصيرة حتى اكتضت الزاوية بالطلاب من كل جهات الوطن الجزائري وهو السبب الذي دعا عقلاء تمقرة ومشايخها أن يعيدوا النظر في الموقع المناسب لنقل الزاوية العتيقة والقيام ببناء صرح آخر يتسع للأعداد المتزايدة لطلب العلم[21].

كما خطط الشيخ محمد الطاهر لوضع برنامج دراسي حافل فقد كانت حصص الدراسة تتجاوز ال12ساعة في اليوم مخصصة للمواد التعليمية من فقه ولغة وقراءات وسيرة وحديث و إنشاء ومحفوظات وعلوم طبيعية وحساب وجغرافيا. وباختصار تطبيق برنامج ونظام أشبه بنظام جامع الزيتونة الذي يحضر فيه الطالب بعد الفترة التحضيرية للقبول في جامع الزيتونة و معهد ابن باديس بقسنطينة. وفي نفس الوقت يتم تحفيظ وتجويد القرآن الكريم قبل صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء وما بين الوقتين بالنسبة لغير الحفاظ ويتم كل ذلك بتفرغ تام.[22] ويعود الفضل في نجاح الزاوية في رسالتها إلى جهود الشيخ و وكلاء الزاوية وعقلاء المنطقة[23].

ويعتبر إعادة بعث الزاوية العدلية بمثابة نهضة ثقافية في منطقة تمقرة وما جاورها التي بدأت قبيل الحرب العالمية الثانية و استمرت على غاية 1956م وبعد التحق الشيخ وطلابه بالثورة التحريرية وقائمة المشايخ والطلاب الذين استشهدوا والذين تجاوزوا المائة تخلدها اللوحة الرخامية المنصوبة عند مدخل الزاوية الحالية.ومنهم من التحق بمعاهد التعليم العربية في الزيتونة والأزهر بمصر وكذا سوريا وبغداد بأمر من قادة الثورة فكان الجهاد بالقلم وبالسلاح.وظلت الزاوية تحت انظار السلطة الفرنسية خاصة مع تداعيات الحرب عليها من طرف الألمان و في ظروف نهاية الحرب و مجازر الثامن ماي 1945 توفيت والدة الشيخ محمد الطاهر ، كما أصاب المنطقة والجزائر مرض معد راح ضحيته المئات ، ومن آثار المجاعة غادر الكثير من الطلاب الزاوية وشحت مداخيلها ثم استعادت ريادتها التي سماها المرحوم الدكتور يحي بوعزيز بالثورة الثقافية حين توالت البعثات الطلابية إلى كل من جامع الزيتونة بتونس[24] والجامع الأخضر والكتانية في قسنطينة حتى وصفت الزاوية العيدلية بخلية زنابير تؤذي بالمتخرجين منها هؤلاء العملاء ومن هم على شاكلتهم[25]. وفي نفس الوقت كانت جهود الشيخ محمد الطاهر أيضا موجهة للإصلاح الاجتماعي الذي توارثه عن جده الشيخ يحي العيدلي رحمه الله خاصة ما يتصل بإصلاح ذات البين والنظر في الفتاوي والنوازل [26].

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وفي هذه الأثناء، كانت فرنسا تراقبه من خلال أعوانها ، فقرّرت توقيف الشيخ الطاهر عن التعليم و نفيه من ثامقرة سنة 1948[27]، بينما حاول طلبته ومريدوه إبطال هذا القرار، فكوّنوا – بحسب الأستاذ بن لعلام الّذي كان واحدًا منهم- وفدًا للاتصال بقائد الدوار، لكن القائد تبرّأ من المسؤولية وأجابهم "ليس في يدي شيء.. اذهبوا إلى الباشاغا بن علي الشريف (الحاكم بأمره في المنطقة) وقائد الدوار شريف أولهادي ، وذهبوا إليه في قصره في لعزيب بأقبو ، فلم ينزل من برجه حتّى لاستقبال ممثّل عنهم.لكن الشّيخ محمد الطاهر استقبل قرار نفيه بابتسامته المعهودة، وبصبر جميل ونفس مطمئنة، فلحق بمنفاه في زاوية سيّدي سعيد بمسيسنة بضواحي صدوق، ومكث فيها سنة واحدة معزّزًا مكرّمًا، إذ اعتبر طلاّب هذه الزّاوية وسكان القرية نزول الشّيخ الطّاهر في ضيافتهم بركة من الله عليهم[28]. ثم عاد الشيخ مرة أخرى إلى تمقرة بطلب من وفد من عقلاء ووكلاء الزاوية القرية .وعندما سمع الشيخ السعيد بن مالك اليعلاوي الغمام في سلك موظفي السلطات الفرنسية في مسجد القصر بما تعرض له من قهر وإبعاد ،أرسل إليه يدعوه وأكره وتأسف له عن الواقعة والنفي وذكر له علاقته الطيبة مع الباشاغاأورابح وقدرته على إقناعه على تعيينه في وظيفة دائمة ورسمية في بعض المساجد ، لكن الشيخ الطاهر اعتذر بأدب لأن ذلك يتناقض مع قناعاته وقيمه[29] ، وظل على نهجه ورسالته التعليمية والإصلاحية إلى أن اندلعت الثورة التحريرية.

بعدما رجع الشّيخ الطّاهر آيت علجت إلى مسقط رأسه سنة 1937، تولّى التّدريس والتّعليم بزاوية سيّدي أحمد بن يحيى بأمالو، وكان يقدّم فيها دروس تعليم القرآن واللّغة العربية والشّرعية،وفي نفس الوقت بعد العودة من نفيه 1947 وتزامن مع إطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج التي علقت آمال الشعب على بعث العمل السياسي والتحضير للعمل المسلح فقصد الشيخ الطاهر العاصمة للقاء مصالي الحاج مع وفد من عقلاء تمقرة منهم الشهيد أحمد شبلي صديق الشيخ ورفيقه وأحد مناضلي الحركة الوطنية وكان اللقاء في احد القصور ببوزريعة بالجزائر وهو تمهيد للاتصال بقادة النضال السياسي وقف لحق الأذى بالشيخ الطاهر بسبب ورود اسماء عديدة من طلبة الزاوية كانوا أعضاء في الحركة الوطنية[30]مثل الشهيد :

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

عبد الرحمن بن موفق عضو المنظمة السرية حسب شهادة الطالب الحسن بن بلقاسم ، ولجريدة البصائر شهادة عن المتابعات التي تعرض لها هذا المناضل ، كما كان أحد طلاب الزاوية من شهداء مجازر ال8ماي1945 وهو من خراطة(قرية آيت إسماعيل) ولهذه الخلية مسؤول محلي هو المرحوم العربي أولبصير على لسان المجاهد عيساني عميروش التي أدلى بها لنجل الشيخ الطاهر، محمد الصالح .وكرد أولي من السلطات الفرنسية التي تتهم طلبة الزاوية في الضلوع في العمليات الأولى للثورة التحريرية حيث ألقت القبض على ثلاثة شيوخ كانوا من طلبة الزاوية سابقا وهم الشهيد العربي حمداش و الأستاذ الطاهر بلعباس والأستاذ محمد مقرا ن دليل كتحذير للجميع ورسالة لكل من يحمل الأفكار الوطنية خاصة بعد الاجتماع التاريخي الذي انعقد في أوت 1954 في قرية **إغيل واضو** بآث معوش بقيادة المرحوم العربي أولبصير المكلف من قبل **كريم بلقاسم و اعمر أوعمران** بتحضير مناضلي الحركة الوطنية للحدث القريب حسب رواية **سي حميمي أوفاضل** ، ومن الذين حضروا الاجتماع **الشهيد عبد الرحمن بن موفق** ، وكان جدول الأعمال لهذا الاجتماع هو التحضير للحدث القريب الوقوع وجمع الاسلحة وتوقيف استعمال البارود في الأعراس والمناسبات الاجتماعية[31].

سرعان ما علمت السلطات الفرنسية بهذه التحركات فوجهت قواتها في حملة تمشيطية للقرية والزاوية والبحث عن المشتبه بهم ، وخلال التحقيقات الأولية وجدت أن أغلب قدماء طلبة الزاوية وشيوخها هم الذين يرأسون اللجان الخماسية المتكونة من : مسؤولي النظام و التموين والمسبلين والاتصال والشيخ هو المنسق بين المكلفين بهذه المهام ، وباشر المجاهدون إعداد كبار الطلاب وتدريبهم على استعمال الأسلحة والقيام باستعراضات بالأسلحة على نغمات الأناشيد الثورية والوطنية لبث الحماسة في نفوس العامة وبعث الروح الوطنية و إلقاء الخطب الحماسية التي أعجب بها العقيد عميروش الذي جعل ثقته واحترامه لشيخ الزاوية وطلبتها حيث أهدى لهم ثورا سمينا استولى عليه المسبلون من إحدى ضيعات الكولون في ناحية البرج ومن شدة إعجابه بتمقرة وأهلها أن اعتبر زاوية الشيخ يحي العيدلي بتمقرة زاوية نموذجية يحتذى بها في إحياء الزوايا الأخرى التي لا تمارس نشاطها التعليمي والتربوي لسبب أو لآخر. وهو المشروع الذي عمل على إحياءه لما بعد الاستقلال ، وقد دعم الشيخ الطاهر ماديا ، كما أصبحت تمقرة منطقة عبور للمجاهدين خاصة بين منطقة الأوراس والقبائل وقد اجري استعراض عسكري كبير وتقديم للسلاح و إلقاء الخطب الحماسية وتجنيد الشباب خدمة للثورة التحريرية ، ومن القضايا التي عرضت على العقيد عميروش بواسطة الشيخ الطاهر هو عرض كبار الطلبة التجنيد الجماعي رفض رفضا قاطعا ،لأنه فكر في تجسيد مشروعه وهو إرسال البعثات التعليمية إلى دول الجوار لاستكمال الدراسة في مختلف الميادين المدنية

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

والعسكرية وتم تعيين الشيخ الطاهر في مهام القضاء إلى جانب معالجة المظالم والتبليغ عنها وكل التجاوزات الصادرة من المسؤولين[32].

و في حدود غاية سنة 1956م أحرق الجيش الفرنسي الزّاوية ردا على الموقف الذي اتخذه **الشيخ محمد الطاهر** و طلبة الزاوية تجاه الثورة ، إذ كانوا من طليعة المناضلين في صفوف الحركة الوطنية قبل الثورة التحريرية ، و نظرا للعناية الفائقة التي كان القائد **العقيد عميروش** يوليها لهذه الزاوية ، و نظرا للتجنيد العام الذي شمل كل طلبة الزاوية في صفوف الثورة ، فإن المستعمر الفرنسي لم تكن عيونه و آذانه بالغافلة عما كان يجري فيها من نشاط يهدف إلى التوعية و التعليم و التكوين ، إذ كان يتتبع كل مجريات الأمور على مستوى هذه الزاوية فأطلق عليها تسمية * **خلية الزنابير** * ، فوجه لقنبلتها ما يزيد عن ستة عشر طائرة حربية مقنبلة لتفرغ على الزاوية و على **قرية تمقرة** نيرانها و قنابلها المدمرة و المحرقة طيلة يوم كامل من أيام شهر جوان 1956 م حتى أن الروايات الشفهية أن زيت الزاوية وصل إلى **وادي بوسلام** ، و لتعيد العملية مرات و مرات ، فخربت مرافقها و هدمت مكتبتها العامرة و أتلفت مخازن تموينها المليئة بالمؤن كالزيت و الحبوب ، لتصبح الزاويةو القرية أثرا بعد عين ، و استمرت بعد هذه الحادثة الهمجية معطلة طيلة الثورة ، و قد التحق طلبتها و شيوخها بالثورة ، و البقية كثيرون[33] .

ما يهمنا في مذكرات الشيخ المجاهد الأحداث التي عايشها بعد انتقاله إلى منطقة الجعافرة مهمة في التاريخ للأحداث التاريخية للثورة التحريرية خاصة أنه التحق بالثورة هو شيوخ وطلاب زاويته العدلية بعد تدميرها، مناضلا و مفتيا وقاضيا شرعيا . فيمكن القول أن مشاركة الشّيخ الطاهر في الثورة الجزائرية هو وسائر طلبة الزّاوية الّذين التحقوا كلّهم بركب المجاهدين بعد تفجير الاحتلال الفرنسي لزاويتهم (الّتي تأسّست في القرن التاسع الهجري) في جوان 1956،هو موقف ثوري نبيل وأدركت فرنسا أن الزاوية كانت تدعو للثّورة ضدّها منذ الاحتلال الأوّل للجزائر خاصة دعمها لثورة المقراني 1871، وقد وصف الشّيخ تلك الحقبة بالذهبية لأنّها كانت تمتاز بالأخوة والتّعاون والتّضحيات مثل : حوادث قرية شكبو في شتاء 1956 مع الرائد سي حميمي أوفاضل والدكتور أحمد بوضربة و عرض ضابط فرنسي بمركز إلماين الاستسلام

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

على الشيخ ورفضه له وعملية التمشيط الفرنسية لقرى امريجن و أعشابو – جعافرة – بومسعدة و آذرار سيدي ايذيربإلماين بين 7 و 10 أفريل 1957 وحصار الشيخ الطاهر في أمزرارق لمدة 3أيام وهي مدة القصف المتواصل هو الصديق أومحفي و صالح الموحلي حيت شاركت في هذه المعركة 24 طائرة عسكرية تم إسقاط الأولى في أذرارأمريجن على يد المجاهد رابح أوشادي من قرية أورير جعافرة و الطائرة الثانية سقطت قرب أمالو قريبا من آقبو و الثالثة والرابعة في قرية ثانساوتببوسلام قريبا من بوحمزة وبني معوش وقد قتل فيها حوالي 70 جنديا فرنسيا واستشهد 25 شهيدا ، اشتباكبومسعذة أواخر أفريل 1957 و هو الاشتباك الثاني حين كانت ثلاث كتائب بقيادة الصديق أومحفي دامت سبع ساعات كانت الحصيلة ثقيلة بأزيد من 150 قتيل وجريح في صفوف الجيش الفرنسي، ومعركة أمدون تيزي بالقرب من الكانتينة في جوان 1957 بقيادة الصديق أومحفي الذي ارتكز في بوندة الصغيرة وسقط في المعركة حوالي ال50 بين قتيل و جريح وكرد على ذلك قامت الطائرات الفرنسية بالقصف العشوائي لكل المنطقة كما اعتقيل الكثير من الأبرياء وموورست عليهم فنون التعذيب في محتشد الكانتينة[34] .

كانت بداية الشّيخ آيت علجت خلال انضمامه لصفوف جيش التّحرير كقاضٍ شرعي كما أسلفنا ، حيث كان ينتقل مع مجموعة من الجنود بين الكتائب في القرى والمداشر للنّظر في مختلف القضايا الّتي كانت تطرح على المواطنين وعلى الثّورة المباركة، فيحكم بما وفّقه الله في ذلك[35].

سافر إلى تونس في أواخر 1957 بإشارة من الشّهيد العقيد عميروش الّذي كان الشيخ يتولّى منصب القضاء في كتيبة جيشه، كما كان يتولّى فصل الخصومات، حيث كلّفه العقيد عميروش بالسّفر إلى تونس والإشراف على النشاط التعليمي للطلاب الجزائريين هناك وكانت الرحلة من بوتواب أين تم اللقاء مع العقيد عميروش ، الذي كلف مجموعة من الجنود بتأمين الطريق ثم إلى بوطالب ومنها إلى دوار أولاد محل القريبة من راس الوادي حسب رواية السيد عبد الحفيظ أمقران في مذكراته وفي **دوارمقدم قريبا من البرج** تم اللقاء بالمجاهد **عبد الله بوعزةلترتيب بعض الأمورالأنضباطية داخل الجيش وتصحيح**

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بعض الأخطاء[36] وفي تونس كلف الشيخ الطاهر بمهمة من طرف العقيد عميروش رفقة 20 طالبا ثم تفويجهم إلى فوجين وقد تم اجتياز خط موريس وقد دامت هذه الرحلة 31 يوما ، ومن مهمام الشيخ الطاهر المكلف بها : استقبال و رعاية الطلبة المتواجدين في تونس ، وضمان تمدرسهم ومتابعة مسارهم الدراسي وتم الوصول إلى تونس في 31 أوت 1957[37]. ومن المهام الموكلة للشيخ الطاهر الإشراف على التعليم والتربية في دور الطفولة الجزائرية في كل من المرسى وسيدي بوسعيد و دوار الشط بتونس تحت غشراف وزارة الشؤون الإجتماعية التي تولاها المجاهد عبد الحميد مهري . ومن المهام أيضا وضع البرامج التعليمية لكل المستويات ، وتمكين التلاميذ من تربية وتعليم يوافق التعليم العمومي ، وبهذا كان التنسيق مع مسؤولي التعليم في وزارة التعليم التونسية الذين باركوا هذه الجهود وحسن سير التوجيه والتعليم .[38].

بعد ذلك انتقل الشيخ الطاهر في صائفة 1960 بزيارة على العديد من بلدان المشرق انطلاقا من تونس عبر ليبيا ، ثم القاهرة ، ثم دمشق ، فبيروت وعمان ، وكان خلال رحلته شديد الحرص على الاطلاع على أحوال الطلبة الجزائريين خاصة الطلبة الذين كانوا ضمن بعثات العقيد عميروش ، وقد عقد العديد من اللقاءات معهم حاثا ومشجعا لهم على ضرورة طلب العلم والتحصيل والتتويج بالإجازات والشهادات الجامعية فمنهم الثانويين و الجامعيين ومنهم من كان في الأكاديميات العسكرية. كما التقى بالعديد من الشخصيات السياسية والدينية مثل الشيخ محمد الغسيري في دمشق والشيخ عبد الرحمن العقون في عمان وأحمد بودة في طرابلس والأستاذ سعد الدين نويوات في لبنان والشيخ بهجت البيطار والشيخ سليم العطار في سوريا.[39]

ثمّ انتقل إلى طرابلس الغرب بليبيا حيث عُيّن عضوًا في مكتب جبهة التحرير هناك (ملحق ثقافي) وهي مهمة دبلوماسية التي يمثلها أحمد بودة المعين من طرف الحكومة المؤقتة ومجلس الثورة الذي جعل طرابلس مقرا لعقد مؤتمراته وهناك التقى صديقه الشيخ محمد الصالح الصديق والأستاذ حسن يامي وعمل معهم في كل انسجام لوسطيته ليس مع أقرانه من بني جلدته بل حتى مع أبناء

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

ليبيا الشقيقة أين أوصى المرحوم الهادي المشرقي بوصية لأبناءه أن يدفن في الجزائر ويصلي عليه الشيخ الطاهر آيت علجت ايمانا بالكفاح السياسي الواحد لبلدان المغرب الكبير .كما تعد هذه المهمة اجتماعية أيضا ومهمة ثقافية بحكم التسمية خاصة ما يتصل بشؤون الطلبة الجزائريين من التعليم الابتدائي إلى الجامعي ، فبذل الشّيخ قصارى جهده إلى أن أعلن عن وقف إطلاق النار في ال19 مارس1962 [40]. فقد شارك طلاب الزاوية بأمر من شيّخهم العلاّمة الطّاهر آيت علجت في الثورة التحريرية الكبرى، ثورة أوّل نوفمبر 1954م[41]، وانتقل منها إلى الرّفيق الأعلى ما يربو على 100 شهيد[42].

يعد تلاميذ الشّيخ آيت علجت، كما يحصي تلميذه الأستاذ محمّد الصغير بن لعلام، بالعشرات، بل بالمئات من كلّ أرجاء الوطن، لأنّ الشّيخ مكث في الزّاوية 20 سنة، ثمّ في الثانويتين (عقبة وعمارة) ثمّ وهو متنقل من مسجد إلى آخر منذ أن أحيل إلى التّقاعد.وتخرّج على يدي العلاّمة المئات من الطّلبة المتمكّنين، من أبرزهم: **العلاّمة الشّيخ محمّد الشّريف قاهر المقراوي رحمه الله**[43]،**الشيخ أحمد إقروفهالمقراوي رحمه الله**[44]،**الشّيخ جعفر أولفقي التوريريتي المقراوي المعروف بأبو عبد السلام**[45]،**الأستاذ الزوبيرطوالبيالثعالبي.رحمه الله** [46]والمفكّر الجزائري والعلاّمة الموسوعي **مولود قاسم نايت بلقاسم** رحمه الله. و **محمّد الطّاهر بوزغوب**(المجاهد والضابط في جيش التحرير الوطني) و**محمّد الطّاهر زقرور**(المجاهد والضابط في جيش التحرير الوطني) ، والأستاذ **محمّد الصّغير بن لعلام** الذي يقول عنه : **"لولا الشّيخ الطّاهر ما كنتُ!" وغيرهم .**

وفي سنة 1963 عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال ،فانتسب إلى وزارة الشؤون الدينية لفترة في وظيفة التعليم والتكوين حيث أشرف على تحرير الدروس بالمراسلة لفائدة الراغبين من أئمة وطلاب لكن بعدما أحسن بنكران جميله عاد إلى التربية والتعليم فقد قاطع المشاركة في الإشراف على الامتحانات والمسابقات التي تجريها على الأئمة بغية توظيفهم أو ترقيتهم دون رفضه لإجابات الفتاوي الواردة من المجلس الإسلامي

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

أو من الأفراد إلا أنه حافظ على علاقاته بوزارة الشؤون الدينية خاصة جهوده في إحياء مكانة الزوايا وأداء رسالتها التعليمية والدعوية[47] التي ظهرت في عشرينيات القرن العشرين على يد الزوايا العلمية والمدارس الحرة التي أسستها الحركة الوطنية والمدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان الشيخ الطاهر فضل في تسوية الكثير من المعلمين الأحرار بإجازتهم كما فعل الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي لم يرد شهادة صدرت من الشيخ الطاهر [48] . وبطلب من وزارة الشّؤون الدّينية أيّام الوزير المثقف الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم رحمه الله الذي قال للشيخ، عاد الشّيخ الطّاهر إلى نشاطه المسجدي، ليُمارس دروس الوعظ والإرشاد بمسجدي القدس والإمام الغزالي في حيدرة، وغيرهما من مساجد القطر، وهو إلى اليوم يعقد دروسًا في الفقه والنّحو وعلم القراءات والمواريث وغيرها من العلوم الشّرعية بمسجد بوزريعة مكان إقامته، متّعه الله بالصحّة والعافية وأطال عمره في طاعته سبحانه وتعالى ونفع به الأمّة قاطبة. وظل الشيخ الطاهر على هذا النهج مركزا جهوده في التعليم الحر الدعوي متخذا المسجد ميدانه ، حيث كان يدرس بها عدة فنون مكونا ثلة من الأساتذة والطلاب بعد الإستقلال .

ومن الكتب التي درسها الشيخ الطاهر لهؤلاء الطلبة نذكرها حسب تعدد الفنون الشرعية واللغوية والعقدية : من فقه مالكي و نحو و بلاغة و اصول الفقه والتصريف والمواريث و فقه اللغة والأدب و عروض وقوافي و تفسير ومصطلح الحديث و أحكام التجويد ومنطق وعقيدة كما نقلها نجل الشيخ وكاتب مذكراته عن تلميذ الشيخ موسى حوى[49]، ثم عيّن أستاذا بثانوية عقبة بن نافع بالجزائر ، ثم بثانوية عمارة رشيد في بن عكنون، إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1978م.ونظرا لما أصاب اللغة العربية وتعليمها من نكبة في الجزائر ومعاناتها من التهميش كل هذا حز في نفس الشيخ الطاهر ولم ير سوى التفرغ لتعليم هذه اللغة وتحبيبها للأجيال عبر التعليم النظامي والخصوصي منذ تقاعده في عطاء في خفاء بعيدا عن الأضواء مقدما دروسه المسجدية في العلوم الشرعية واللغوية حتى عرف بالفقيه اللغوي النحوي لقوة عطاءه في الفقه والنحو متخذا منهجا بسيطا في التعليم و ناهجا الوسطية في ذلك[50] .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بعد أن جاء النصر للجزائر أعاد سكان القرية بناءها عام 1968 م في منطقة الشريعة (**ثمعمرث**)، فأقبل للتعلم فيها العديد من الطلبة من داخل الوطن و خارجه كما باشر التعليم فيها أساتذة كبار من داخل الوطن و خارجه ، و خاصة من الأزهريين ، فأعطت المثل و القدوة لغيرها من الزوايا في الوطن ، بما كانت تقدم من نتائج باهرة بالفوز في الامتحانات التي تنظم على مستوى معاهد التعليم الأصلي و ارتفع التعداد العام للطلبة ليبلغ خمسمائة طالب أو يزيدون ، كان الإشراف العام للجنة المحلية الخيرية و الإدارة **للشيخ أحمد إقروفة** رحمه الله ، كما كان عدد **المدرسين الأزهريين** سبعة عشر (17) أستاذا من مختلف العلوم .ونكبت الزاوية بقرار إلغاء (**التعليم الأصلي**) ، الذي كان تحت نظامه ، و شملها الإلحاق **بوزارة التربية الوطنية** التي استغنت عن الزاوية ، لتبقى معطلة لمدة سنة كاملة .و في سنة 1979 م ، تم تجديد عمارتها و ستبقى إن شاء الله عامرة إلى أن تقوم الساعة [51] خاصة بعد عصرنتها بملحق آخر و هو (**مشروع معهد العيدلي للدراسات القرآنية**).

تتولى **زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي** الإنفاق على الطلبة تموينا و إقامة ، رغم محدودية مواردها ، المتمثلة في تبرعات المحسنين و إعانات رمزية من وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و من **ولاية بجاية** ، و بسبب ضعف الإمكانيات المادية ، فإن الزاوية عاجزة عن تلبية جميع طلبات التسجيل التي تتهاطل عليها من قبل الطلبة و من مختلف الولايات .و لدى حلول كل شهر رمضان ، يتوافد على الزاوية ، من مختلف قرى الناحية ، لطلب انتداب أئمة يقيمون لهم صلاة التراويح ، كما أن الكثير من الطلبة يفوزون في مسابقات الدخول إلى مراكز تكوين إطارات الشؤون الدينية[52]آخرها المرتبة الأولى والثانية في مسابقة المدارس القرآنية و الزوايا التي نظمتها **مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية** في دورتها على التوالي عامي 2017 و أفريل2018م[53]. حيث قضى الإمام الصّالح المُصلح المفتي، التقي النّقي، المنفرد في الأخلاق، والسّلوك وعزّة النّفس، والصّمود، ونكران الذّات، الغيور على دينه ووطنه، أطال الله في عمره ونفعنا بعلمه وبركته، ما يقرب من 80 سنة في التّعليم والإقراء، في زاوية جدّه الشّيخ القطب الوليّ الصّالح

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

سيدي يحيى العيدلي في ثامقرة الّتي بعثها من جديد في سنة 1937، بعد أن خرّبها الاستعمار الفرنسي عندما احتلّ المنطقة، وفي الثانويات بعد استعادة السّيادة الوطنية في 1962[54].

لم يشتغل الشّيخ آيت علجت بالتأليف لأنه ركز في مساره على التدريس و قد بادر طلبته لاحقا بجمع ما قدمه من دروس وشروح في ظل توفر الوسائل التكنولوجية مثل الفيديوهات المصورة والمسجلات السمعية. وقد ترك العديد من الدروس منشورة مسجلة عبر صفحات المواقع الإلكترونية الدعوية في علوم وفنون شتى[55].وإلى يوم النّاس هذا، ما يزال يبث العِلم في نفوس الشّباب، في مختلف المعاهد والزّوايا والمساجد، وفي بيته في أحيان كثيرة، فلا يعرف راحة ولا يرفض طلبًا رغم سنه الّتي تجاوزت المائة، والّتي يئن تحت وطئتها ظهرُه، فالشّيخوخة الّتي يتّخذها بعضهم عصًا يتّكِئ عليها للتخلّص من الواجب الّذي فرضه الله على أهل العلم، واجب إرشاد الأمّة وتنويرها، ونشر العلم والأخلاق الحسنة، فهو إلى يوم النّاس يؤم المؤمنين في صلاة الجمعة كلّ أسبوع، ولا يتخلّف عنها إلاّ للضّرورة القصوى.وشيخنا مثل جدّه سيدي يحيى العدلي العالم القطب الربّاني، ابن منطقته في التعلّم والقراءة، فكانت مدرسته الأولى مسجد ثمقرة، حيث كان والده هو شيخه الأوّل وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، وهو في الـ11 من عمره[56].ومن خلال شهادات شيوخه و معاصريه وتلاميذه نستشف بعض من خصال وصفات الشيخ محمد الطاهر آيت علجت المقراوي ، والدليل أنه لديه علاقات طيبة مع كل الوافدين إليه عرفه أم لم يعرفه وهي عملة نادرة في وقتنا هذا[57].

ومن خلال هذا الاستعراض المطول لسيرة الشيخ المجاهد نستنتج أن مذكراته مصدرا مهما في كتابة التاريخ المحلي لمنطقة الجعافرة وما جاورها من بني عيذل وبني يعذل باعتباره عايش أحداث المنطقة مناضلا فيها ومفتيا وقاضيا في المحكمة الشرعية التي عينه فيها قائد الولاية التاريخية الثالثة العقيد عميروش آيت حمودة قبل ارساله إلى تونس لتولي مهام أخرى كقيم على الطلبة الجزائريين. وكذلك أنها تمثل شاهد عيان مازال حيا كأكبر المعمرين الذين عايشوا ويلات الحروب العالمية الأولى والثانية و ثورات التحرير في العالم الثالث خاصة منها الثورة الجزائرية ، ثم بعد الاستقلال أيضا والي ناهز عمره الآن القرن

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وال5سنوات أطال الله في عمره . وأنا شخصيا أعتبر هذه المذكرات مفتاحا للباحثين لجمع الشهادات وفتح مجال البحث فيها وفي أحداثها خاصة أن نجله مازال حيا وله جهد كبير كشاهد عيان لوالده خلال مراحل حياته وكان طالبا معه في تونس . وكاتب هذه المذكرات و من خلال المذكرات استطاع تأليف كتابه الصادر خلال هذه الأيام القليلة عن الزاوية العدلية كمنارة علم ورباط جهاد مع الترجمة لطلابها الشهداء خلال الثورة التحريرية وهو مشكور على ذلك .

2-ترجمة للمؤرخ يحي بوعزيز و أهمية كتاباته في التأريخ المحلي للجعافرة وبرج بوعريريج :

ولد المؤرخ الدكتور يحيى بوعزيز- حسب ما ترجمه عن نفسه في مؤلفه عن الجعافرة – يوم 27 ماي 1929م بقرية الجعافرة قرية أمزراراق، دائرة الجعافرة ، ولاية برج بوعريريج[58] ، من أم تدعى السيدة فطوم بوعزيز ابنة عم والده الشيخ عبد الرحمان ، حفظ القرآن الكريم و أخذ مبادئ اللغة العربية على والده وكان منزلهم عبارة عن زاوية أسسها والده حوالي 1920م [59]والتي اتبعت الطريقة العلوية[60]، وفي سنة 1947م التحق بمدينة عنابة أين زاول تعليمه الابتدائي في مدرسة خاصة ، وفي أواخر 1949م التحق بمعهد الزيتونة في تونس ، حيث حصل على شهادة الأهلية بامتياز وجائزة عام 1953م وكان الأول في سائر البلاد التونسية آنذاك ، وعلى شهادة التحصيل في أواخر 1956م[61].

وفي 1957م التحق بجامعة القاهرة بمصر متخصصا في دراسة التاريخ ، متحصلا بها على شهادة الليسانس في مطلع عام 1962م ، ثم عادا قافلا علميا إلى أرض الجزائر المستقلة متحصلا بها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر في أكتوبر 1976م . وقد اشتغل خلال تواجده بتونس ، في حقل الصحافة ، في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني ، كما نشر العشرات من المقالات والبحوث في الصحف والمجلات التونسية ، وقد نشر كتابا عن كفاح الأمير عبد القادر ، وكان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ورئيس اللجنة الثقافية في تونس ، وفي القاهرة ، حيث شارك في هذه الأخيرة في إذاعة حصص من إذاعة (صوت العرب) عن كفاح الشعب الجزائري ، كما ترأس اللجنة

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الثقافية ، وتحرير مجلة (الطالب الجزائري) الصادرة عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (فرع القاهرة)[62].

وعندما عاد إلى أرض الوطن بعد الاستقلال اشتغل أيضا في مهنة التدريس ، حيث عين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية في عام 1963م بالعاصمة ،كما كلف عام 1969م بوضع كتاب مدرسي في التاريخ الحديث للسنة الأولى من التعليم الثانوي مع زميلين آخرين ، وأنجزه ، كما ألف كتاب (الموجز في تاريخ الجزائر) ونشر عددا من المقالات والبحوث الوثائقية التاريخية عن تاريخ وحضارة الجزائر خاصة عن الكفاح التحريري في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وبعد ذلك نشر حوالي ثلاثون (30) كتابا والمائة (100) مقالا تاريخيا موثقا عن تاريخ وحضارة الجزائر ، وكذا نشر مئات المقالات في الصحافة الجزائرية والتونسية[63].

كما عمل أستاذا للتاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ بجامعة وهران ، وعضوا في مجلس البحث العلمي بنفس المؤسسة ، وعضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين وفي رابطة المؤرخين الجزائريين ، كما شارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي ، كما شارك في ملتقيات عديدة خارج الوطن منها : مؤتمر المستشرقين الألمان ال21 ببرلين الغربية اواخر مارس1980م ، والملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته بتونس في نوفمبر1980م [64] وغيرها التي لا يسعنا لنا ذكرها في هذا المقام .

وقد عدد المؤرخ يحيى بوعزيز هذه الملتقيات التي شارك فيها والمقالات التي كتبها في الدوريات والصحف والمؤلفات التي ألفها[65] في كتابه الذي بصدد التعريف به في مداخلتنا المتواضعة.

يندرج هذا المؤلف (دائرة الجعافرة) ضمن الكتابات التي تؤرخ لدائرة الجعافرة ، نشر بدعم من وزارة الثقافة عام 2008م عن دار البصائر للنشر والتوزيع - حسين داي بالجزائر العاصمة في طبعة خاصة عام 2009م ، استهله بمقدمة وتمهيد عن الجعافرة التي اشهرت بتاريخها الغابر عبر مراحل التاريخ من القديم إلى المعاصر مذكرا بأمجادها خاصة دور أبناء المنطقة خلال الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال. والجدير هنا أن المؤرخ قد استنفذ وقتا طويلا في جمع وتسجيل الشهادات المتنوعة التي استطاع من

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

خلالها بناء مؤلفه في أقسام غنية بالمادة التاريخية والشهادات الشفهية التي سهلت له التأريخ المحلي للمنطقة وربط الأحداث في إطارها الوطني وهذا الأخير قد خصص له مؤلفه الموسوم : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954م- 19مارس 1962م) ، كما لا ننسى أهمية مذكراته الموسومة (رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن) في التأريخ أولا لسيرته الذاتية و جهوده العلمية والجهادية كشاهد عيان وابن المنطقة .

وسنقتصر على كتابه المهم عن (الجعافرة) في استعراض أقسامه وفصوله : ففي القسم الأول : استعرض فيه تاريخ الجعافرة عبر التاريخ من القديم إلى المعاصر ، مستهلا ذلك بموقعها ومناخها وتضاريسها وإمكاناتها الاقتصادية، رابطا ذلك بحياة السكان ، ثم فصل في الخلفية التاريخية لمناطق جبال البيبان ، ووضع المنطقة خلال الاحتلال الفرنسي ببيان مقاومة سكانها ونماذج منها خاصة معارك ثورة المقراني في الجعافرة وبني عيذل (معركة ثاخراط 20جويلية 1871م ومعركة وادي الساطور وأولاد حناش في جويلية 1871م ..) . ثم يعود بنا إلى اساليب العمران في المنطقة وحياتهم اليومية ، ونهضتها الفكرية والثقافية مقما نماذج عن سياسة الاستعمار وكذا المؤسسات الدينية والثقافية . ثم ينتقل في القسم الثاني : للحديث عن رجالات العلم والفكر والتربية والثقافة وسير بعض العلماء المشهورين في منطقة الجعافرة كمحاولة منه لجرد وإحصاء هؤلاء الذين أثروا الحياة الفكرية والثقافية في البيبان كلها ، مستهلا ذلك من علماء آل بوعزيز ودورهم في التعليم والتربية خلال القرنين ال19 و ال20 الميلاديين معتمدا على الرسائل والوثائق الأرشيفية معددا هؤلاء العلماء وأثرهم ليس على المستوى المحلي فقط بل المستوى الوطني والدولي. دون أن يغفل أمثلة عن المؤسسات التعليمية كالزوايا (مثل زاوية الشيخ امحمد بن حالة) .

وفي القسم الثالث تناول الثورة التحريرية في منطقة الجعافرة وما جاورها وقد خصص قسطا وافرا من الأحداث التاريخية في المنطقة معتمدا على الأرشيف المحلي والشهادات الشخصية لمجاهدي المنطقة علما أن المؤرخ يحيى بوعزيز كان شاهد عيان فيها . فقد استهل ذلك بنبذة عن

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

المنطقة قبيل اندلاع الثورة التحريرية و ولماذا تأخر اندلاعها في البيبان ، وعن كيفية التحضير لها عام 1955م وعن خلاياها الأولى ومراكز وحدات جيش التحرير الوطني وما تعرضت له قرى المنطقة من تهجير وتمشيط وقنبلة باعتبار أن البرج كانت قاعدة خلفية للثورة ، كما عدد لنا أهم المعارك التي خاضها مجاهدو المنطقة وقراها ، كما استعرض موقع الجعافرة في التقسيم الثوري للتراب الوطني ضمن الولاية الثالثة التاريخية ملحقا ذلك بخرائط توضيحية عن المناطق .وأهم العمليات العسكرية الفرنسية في المنطقة ورد فعل جيش التحرير الوطني عليها . أما في القسم الرابع : استعرض فيه الجعافرة في عهد الاستقلال من حيث الأهمية السياحية وإمكانياتها الاقتصادية مع ملاحق عديدة المواضيع : إدارية وتاريخية تخص التقسيمات الإدارية وقوائم لشهداء قرى المنطقة مع قسم إضافي خاص بالصور للشهداء وأعلام المنطقة . وفي الأخير اختتم المؤلف بشواهد و مراجع ووثائق ومصادر اعتمدها المؤرخ في مؤلفه تنوعت بين وثائق ومطبوعات و كتب ومطبوعات عامة ومجلات وجرائد وكذا المراجع الأجنبية . وتكملة لهذا المرجع المهم فقد أشار في كتابه السالف عن الثورة في الولاية الثالثة التاريخية مباحث عن الثورة في منطقة البيبان والجعافرة وقراها.

وبهذا الاستعراض لمحتويات المؤلف ندرك قيمته التاريخية وأهمية التأريخ للتاريخ المحلي الذي يمكن اعتباره أساسا مهما لبناء التأريخ الوطني في شقه الثوري خاصة ، ولو كل منطقة اهتمت بتاريخها المحلي واستغلال الوثائق التاريخية والشهادات المسجلة للمجاهدين والفاعلين في منطقه لكتبت مجلدات و مجلدات استفادت منها مراكز البحث في التأريخ للتاريخي الوطني .

3-ملاحظات منهجية حول توظيف المذكرات والكتابات المحلية :

من خلال استعراض نماذج عن المذكرات الشخصية والكتابات المحلية والترجمة لمؤلفيها نستشف بعض الملاحظات المنهجية الخاصة بإمكانية توظيفها في التأريخ المحلي ومن ثم التأريخ الوطني ما يطرح مدى اعتبارها أداة أو وسيلة يمكن ان تساهم في كتابة التاريخ إذا ما أحسن المؤرخ استغلالها وفق منهجية

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

علمية خاصة يتطلبها منهج البحث التاريخي . فالمذكرات كما الشهادات فهي بشكل ما تعبر عن تجارب شخصية ، تروي أحداثا و معايشات و آراء أصحابها ، فهي بهذا المنظور مصادر بقدر ما هي مهمة في كتابة التاريخ إلا أنها ربما تحمل بعض المبالغة أو التزييف الذي يمس بحقائق تاريخية معينة .

هذا ما يستدعي توظيف مناهج البحث العلمي بغية التنزه عن الوقوع في بعض المزالق في الجانب المعرفي خصوصا ،وأن الأمر يتعلق بالتأريخ ، وكذا محاولة إيجاد ميكانزمات و آليات لتوظيف الشهادات والمذكرات في الكتابة التاريخية ، فالأمر هنا يخص المذكرات والشهادات وحدود الكتابة التاريخية . وهي إشكالية كثيرا ما تتكرر حول الشأن : مدى اهمية المذكرات والسير الذاتية والشهادات الشفوية في كتابة التاريخ ؟ .

وهذا ما أجمع عليه الكثير من المؤرخين . فالدكتور محمد بن ساعو يحيلنا إلى وجوب إخضاعها للنقد والتمحيص ، وهو ما تكرر طرحه في عقود مضت في الحقل التاريخي والمعرفي ، وتتعلق أساسا بمسألة المفاضلة بين الرواية الشفوية والوثيقة المكتوبة والرسمية .مما يستدعي منا العودة غلى تمحيص الأخبار الواردة في النماذج التي اخترناها في مداخلتنا . ورغم تكرار هذه الأطروحات والإشكاليات منذ عقود إلا أنها أفرزت مخرجات مهمة حسب ما عبر عنه الدكتور محمد بن ساعو ، إذ وبعد هيمنة تصورات المدرسة الوضعانية التي رسخت مبدأ تقديس الوثيقة في الكتابة التاريخية لمدة من الزمن ، فقد راح المؤرخون يعيدون النظر في طبيعة المظان التاريخية ، خاصة مع انفتاح مدرسة الحوليات الفرنسية على مواضيع جديدة في الدراسات التاريخية ، والجهد الذي قدمه علماء الإجتماع الأمريكان ، وظهرت الحاجة لتوظيف مصادر متنوعة تستجيب لضرورة توظيف أدوات جديدة[66].

كما يعتبر الدكتور كمال داود أن المذكرات الشخصية من أهم مصادر كتابة التاريخ لكنها لا تخلو حسبه من العيوب ، فقد عرفت الجزائر خلال العقدين الأخيرين ثورة هامة في الكتابة التاريخية ، تعددت أنواعها ومشاربها بين : الشهادات المختلفة ، والمذكرات الشخصية لكثير من المجاهدين والقادة الذين عايشوا الثورة وأحداثها على شاكلة مذكرات الشيخ المجاهد آيت علجت والمؤرخ المجاهد بوعزيز ، وكذا

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الرسائل والمذكرات الأكاديمية للطلبة الجزائريين المهتمين بالحقيقة التاريخية . فالمذكرات التي قدمنا لها تعتبر من أهم مصادر هذه الكتابة ، لأن أصحابها عاشوا الثورة وساهموا فيها بشكل مباشر سواء كأفراد أو جماعات ، مجاهدين أو مسؤولين ، لهذا فهم أقرب إلى الحقيقة من غيرهم خاصة ما يخص التاريخ لجعافرة الثورية بتفاصيلها ومعاركها ضد الاستدمار الفرنسي ، والتعريف بالوقائع والتسميات للأماكن ، أو الطرق والمسالك[67] .

فقد تنوعت وتعددت هذه المذكرات حسب ثقافة اصحابها ، والغاية من كتابتها ، لأنها غالبا ما تأتي في آخر أيام حياة أصحابها للإدلاء بالحقيقة كاملة وتصحيح مسار ظهر لهم انحرافه عن الحقيقة بعد الاستقلال ، أو توضيح وإجلاء وقائع بقيت في نظرهم غائبة ، وتبليغ رسالة الشهداء كاملة ، لذا تهافت الطلبة والباحثون على اقتنائها ومحاولة التقرب من أصحابها للظفر بها وتوظيفها في بحوثهم المختلفة . وهذا ما قامت به وزارة المجاهدين وعن طريق مركزها الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م التي تأسس عام 1996م من خلال طبع هذه الأعمال وترجمتها وجمع كل ما يتعلق بالثورة عبر تسجيل مختلف الشهادات في المتاحف الولائية لتقديم مادة خامة للباحثين والمهتمين ، وإقامة المعارض الوطنية والدولية لمختلف محطات التاريخ الجزائري الثوري والسياسي ، وإنجاز الأشرطة السمعية البصرية ، غير أن ذلك يبقى غير كاف ، باعتبار أن الكتابة التاريخية تحتاج إلى مشروع مجتمع تتضافر فيه جميع الجهود وتلتقي فيه كل المؤسسات [68].

خاتمــة:

من خلال الاستعراض لمباحث المداخلة خلصنا إلى بعض النتائج التالية و جملة من التوصيات التي ارفعها للقائمين على الملتقى :

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

- أن اختيار هذه الشخصيات هو رد للجميل لما قدمت هذه الشخصيات الفذة التي عاشت في الريف وعانت الويلات اضطرتها ظروف الثورة إلى الهجرة للبحث عن سبل لتحسين حياتهم العملية والتعليمية بدون كلل وملل ، ما مهد لهما تبوأ مسؤوليات بتكليف جبهة التحرير الوطني .
- التنويه بجهودهما الجهادية والتعليمية خلال الثورة وبعد الاستقلال فهما صانعان لتاريخ منطقتهما محليا ، ثم وطنيا ، من خلال المذكرات الشخصية والكتابات التاريخية التي تعد من أهم مصادر المؤرخ في الكتابة التاريخية والتي ظلت حبيسة الرفوف وحفظ الصدور لعقود طويلة إلى أن رأت النور لاحقا بعد نشرها . مما استدعى القراءة والتمحيص لما ورد فيها للوصول للحقيقة التاريخية و تصحيح الشوائب والأغلاط .
- المؤرخ النبيه الذكي لا يكتفي فقط بالقراءة وتدوين الشهادات بل عليه أن ينتقد ويقارن ويمحص ويستعمل كل ما في يده من وسائل و آليات بحثية في حقله التاريخي البحثي للوصول للحقيقة التاريخية .
- المذكرات التي بين أيدينا وكذا الكتابات المحلية من أهم المؤلفات وأندرها فوجب الاهتمام بكل التفاصيل الموجودة فيها ، ولعل مذكرات رحلة قرن من المذكرات التي فتحت الكثير من الإشكالات التاريخية و الأسماء الثقيلة الفاعلة في الثورة التحريرية التي لم نجد لها ترجمات وافية واهتمام محلي ووطني ، ولما لا البحث فيها من طرف الطلاب في مرحلة الماستر على مستوى جامعة البرج أو الجامعات المحيطة بالمنطقة والذي يدخل في التاريخ المحلي المشترك .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

- الاهتمام بالتاريخ المحلي وبعث المشاريع البحثية التي تخدم البحث العلمي الجامعي ، مع إشراك المؤسسات العلمية والتعلمية والثقافية للمنطقة كالملتقيات والمهرجانات السنوية للتذكير بتاريخ المنطقة ورجالاته في جميع المجالات .
- تسجيل الشهادات الشخصية للفاعلين من مجاهدين و مؤرخين عن تاريخ المنطقة قصد حفظ التراث الشفهي قبل وفاة ما بقي من مجاهدين وفاعلين وشهود عيان .

- الهوامـش:

[1]آيت علجت:رحلة قرن..، ص20.

[2]آيت علجت:رحلة قرن..، ص ص23-24. أنظر : حصة أعلام الجزائر: الشيخ محمد الطاهر أيت علجت ، قناة القرآن الكريم ، 2009.و عبد الحفيظ أمقران : مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأمة –الجزائر :1997، ص 60.

[3] رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج1،دار المعرفة ، ص92. انظر أيضا : جحيقة أعراب ، ثلجة دحانة: محمد الطاهر أيت علجت و جهوده الدعوية ، مذكرة ليسانس ، كلية أصول الدين – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية : 2010-2011، ص5. و مصطفى عبيدة: الشيخ محمد الطاهر آيت علجت : عطاء في خفاء(بورتري مصور) ، ليسانس ، جامعة الجزائر:2002-2003،ص 14.

[4]آيت علجت:رحلة قرن ، ص27.و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[5] وهي :تاسيرة – توفيرت- بوتواب- بوكردوس- بيشر- ثيزيعيذل – ثوريرث.

[6]أيت علجت:رحلة قرن ..،ص27.

[7]بالإضافة إلى مؤلفاته : الشيخ مولود الحافظي حياته و آثاره، الذي طبع بدار الكتب بالجزائر العاصمة عام 1998م و كتابه الآخر: صحف التصوف الجزائرية من 1920-1955 ، وهو تعريف و دراسة و تحليل لجملة من الصحف الصوفية طبع من طرف الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية عام 2001.

[8]أيت علجت:رحلة قرن ..،ص ص 156-157. و طيبي : المرجع السابق، ص 416.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[9]نفسه ،ص ص26-36، أنظر أيضا: ججيقة أعراب ، ثلجة دحانة :المرجع السابق،ص6

[10]ثمّ أوكله إلى أربعة من شيوخ ثامقرة، أوّلهم: الشّيخ الصّالح أوقاسي (المتخصّص في القراءات العشر) تلقّى شيئًا منه إلى جانب مبادئ العلوم الشّرعية والنّحوية، وثانيهم: الشّيخ محند وعلي و وثالثهم الشيخ الطيب مداغ، أمّا رابعهم: فهو الشّيخ الطيّب اليتورغي. بعد ذلك ومثلما يؤكّد تلميذه الأستاذ محمّد الصّغير بن لعلام عبد الحكيم قماز: "الشّيخ محمّد الطّاهر آيت علجت.. مسيرة قرن من العلم والجهاد"، مقال منشور على الصفحة الإلكترونية: الشيخ عبد الحميد بن باديس ، بتاريخ : الأحد 24 رجب 1437هـ 1-5-2016م.

[11]فدرس على شيخين جليلين من كبار علماء المنطقة، بل من كبار علماء الجزائر، مدّة 4 سنوات، أوّلهم الشّيخ لحلو الخياري (كان حجّة في الفقه المالكي وفي القراءات)، والثاني هو العلاّمة الشّيخ السّعيد اليجري (أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) مختلف فنون العلم كالفقه واللغّة والصرف والبلاغة والفلك والحساب ومن العلماء الذين استقدموا إلى تمقرة لتولي الإمامة والإفتاء والتعليم والإفتاء: الشيخ أبو راشد الماياني الذي كان من علماء قسنطينة و كذلك الشيخ السعيد أبهلول والشيخ الحامدي بن قري والشيخ أحمد بن قري وقد أخذ عنهم والد الشيخ الطاهر العلم وكان من تلاميذتهم. أنظر : رحلة قرن ، ص32 ، أنظر أيضا: ججيقة أعراب ، ثلجة دحانة :المرجع السابق ن ص 7. و يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي – بيروت:1995،ص233. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[12] وفيها تلقى العلم من عالمين جليلين هما : الشيخ لحلو خياري المعروف بالشيخ لحلو وعماره المتضلع في العلوم العربية و الشرعية والقرآنية ، وكذلك الشيخ السعيد اليجري(1873-1951) العالم المعروف من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وهو متضلع أيضا في العلوم اللغوية والشرعية .ويقول عنه تلميذه الشيخ الطاهر:((ما من أحد من مثقفي الجزائر إلا و أخذ عنه العلم ، أو أخذه عمن اخذ عن الشيخ السعيد رحمه الله)) ،نفسه ، ص36.

[13]قماز: المرجع السابق.و أعراب و دحانة، المرجع السابق ، ص19.

[14] ثلاثة منهم تونسيون هم: الشّيخ مصباح الحويدق التونسي أخذ عنه علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعقيدة ومنطق ، والشّيخ محمد الميزوني التونسي أخذ عنه فقه المعاملات والشّيخ محمود قريبع التونسي أخذ عنه التجويد والأدب ، وجزائريان: الشّيخ السّعيد بن مالك اليعلاوي السطايفي أخذ عنه الفرائض والفقه ، والشّيخ أحمد الخالدي البسكري أخذ عنه كتاب سيدي خليل في شرح لبعض مضامينه وكذا فن الكتابة الإنشائية نفسه.

[15]أيت علجت: رحلة قرن..،ص ص38-40.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[16] قماز، المرجع السابق.

[17]نفسه .و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[18] بعد السّمعة الطيّبة الّتي تركها الشّيخ في نفسية الطلبة، تحوّلت زاوية جدّه سيدي يحيى العيدلي إلى ملاذ وملجأ لكثير ممّن تبحث عنهم السّلطات الاستعمارية، حيث كانوا يتوافدون على الزاوية الّتي أضحت مؤسسة دينية واجتماعية وخيرية مفتوحة لكلّ للطّلبة والزوار. ولقد كان للزاوية منذ أن دخل المستعمر أرض الوطن مقاومة شديدة له و دفعت بأبنائها و كل السكان إلى ضرورة طرده و مقاومته إلى آخر قطرة من دمائهم ، يفدون وطنهم بالنفس و النفيس .و انتقاما من المحتلين الفرنسيين على الدور الفعال في الحث على الجهاد الذي دعا إليه شيخ الزاوية و لبى نداءه السكان ، فلقد هدمت مباني الزاوية ، و استولوا على أرزاقها و أتلفوا خزائن كتبها و نكلوا بالقائمين على تسييرها فعطلوا استمرارها في نشر العلم و بث الوعي في النفوس و بقيت معطلة طيلة قرن من الزمنتقرير خاص بالزاوية (زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي).

[19]آيت علجت : رحلة قرن ...، ص43.

[20]و من الجانب المادي تولت جمعية محلية خيرية رعاية شؤون الزاوية ، فسجلت تخرج دفعات عديدة الواحدة تلو الأخرى ، و يقام لكل دفعة تخرج و على شرفها احتفالات دورية ، فبلغت شهرتها كل الآفاق ، مما جعل الجموع الكثيرة من الطلبة يقبلون على الزاوية التي أصبحت معهدا علميا مرموقا يرغبون في التسجيل فيه تبعا لما شاهدوه ولمسوه من الوضع المريح فيها من جميع الجوانب ، تعليما و إيواء ، وبالأخص الفوز الباهر لكل طلبة زاوية تمقرة في المسابقات التي تجرى لهم حين يتقدمون إلى اجتيازها على مستوى معاهد (الزيتونة و ابن باديس و الكتانية بقسنطينة) و غيرها من المعاهد : نفسه، ص44. أنظر أيضا : تقرير خاص بالزاوية (زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي).

[21]آيت علجت : رحلة قرن ...، ص45.

[22] نفسه ، ص ص45-46

[23]نفسه،ص54. أمثال هؤلاء: يحي اقروفة – أمحند القاهر – بلقاسم بلجودي – يحي أيت مهدي – الحاج الربيع سنوسي – الحاج الصديق آيت علجت – الشيخ مقران آيت علجت –مقران أزرو – أرزقي دريسي – السعيد أزرو – السعيد جودي – الحاج مزيان تشرحين – العربي تعوينات – محمد البشير شعايب – الحاج السعيد بلحاج – صالح عمروش – محند أرزقي آيت الحارة - الطاهر جلواح – محمد الطيب أزرو ...و غيرهم.

[24]من الطلبة الذين التحقوا بجامع الزيتونة: مولود قاسم نايت بلقاسم من تونس ثم لإلى جامعة دار العلوم بمصر – الشهيد عبد الرحمن بن موفق – محمد السعيد آيت علجت من تونس ثم على بغداد ، يوسف فتح الله من تونس إلى بغداد

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

– ادريس مزغة من تونس إلى بغداد – اسماعيل قطاري من تونس إلى بغداد – محمد الشريف قاهر من تونس إلى بغداد – بشير ازمران – مولود آيت مهدي – محمد بوزكريا – الشهيد محمد البشير عمروش من تونس توجه على الكلية الحربية بمصر – الشهيد على بولحريق من تونس توجه إلى الكلية الحربية بمصر – الشهيد محمد وعلي اقروفة من تونس توجه إلى الكلية الحربية في مصر – مولود بيرة من تونس توجه إلى الكلية الحربية في مصر – مولود بيرة من تونس توجه لى الكلية الحربية بمصر – لخضر قصوري من تونس توجه على الكلية الحربية بالاردن – محمد أكلي ميلودي من تونس توجه إلى جامعة القاهرة – محمد الطاهر بوزغوب من تونس توجه إلى العديد من الكليات الحربية في المشرق والصين والبلدان الاشتراكية- محمد الطاهر زقرور من تونس توجه إلى الكلية الحربية بمصر – عمر مقراني – محمد الصالح ايت علجت – محمد أمزيان لخساف من تونس توجه إلى دمشق – الشهيد الطاهر وشعيت – الشهيد عبد المجيد بوطالب – الشهيد سليمان بوقيدر – الشهيد محمد بن بلقاسم – محمد الطيب عبلاوي – دليل محمد امقران – وأخوه مولود – الشهيد السعيد عزي – الشهيد سحابي سعيد – وأخوه البشير – الشهيد عبد الله عروة – محمد الصغير بلعلام توجه من تونس على دمشق – الحسن بن بلقاسم – الحسين بن الصغير من تونس توجه على الكويت . ومن الطلبة الذين توجهوا على معهد اين باديس: نذكر (الزبير طوالبي – الطاهر بلعباس- محمد معزية – عبد الله أقسوح...إلخ. أنظر أكثر تفاصيل عن الطلبة الذين توجهوا إلى تونس قبل وبعد أمر العقيد عميروش والخاصة بالولاية الثالثة التاريخية / أيتعلجت:رحلة قرن ، ص ص56-58.

[25]آيت علجت:رحلة قرن..،ص54-55 أنظر أيضا : يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع –حسين داي بالجزائر:2009،ص43.

آيت علجت:رحلة قرن..،ص68-72. [26]

[27]نفسه،ص78.

[28]قماز:المرجع السابق. وأيت علجت:رحلة قرن ،ص79.

[29]آيت علجت:رحلة قرن،ص83. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[30]من طلبة الزاوية العيدلية المناضلين في الحركة الوطنية: الشهيد محمد حرشاوي من تمقرة ن علي بلحاج من تمقرة – محمد الطيب عبلاوي من تمقرة – محمد امقران دليل من بني معوش – محمد السعيد أيت علجت من تمقرة – الشهيد محمد البشير عمروش من تمقرة – محمد امزيانلخساف من تمقرة –الشهيد عبد الرحمن موفق من بني ورثيلان و محمد بن بلقاسم من إلماين – محمد صالح حميدوش من بقبو – يوسف فتح الله من بوندة – بشير ازمرين من بني ورثيلان – مولود

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

قاسم نايت بلقاسم من بلعيال ببني عباس – رشيد فايدي من آيتا رزين – الشهيد سليمان بوقيدر من بني معوش – محمود بو عبد الله المدعو الربيع من قنزات بني يعلى و محمد الطاهر بوزغوب – عبد الله اقسوح – محمد الشريف قاهر – عبد المالك حموش- الشهيد محمد وعلي اقروفة الذي اعتقل في حادثة آتوس – محمد السعيد بوكردوس – عبد الحميد بلموهوب –- الشهيد علي بولحريق محمد بعزية .وغيرهم أنظر : آيت علجت:رحلةقرن،ص ص91-92.

[31]نفسه ،ص94. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[32]آيت علجت:رحلة قرن، ص ص95-96.

[33]تقرير خاص بالزاوية (زاوية الشيخ سيدي يحي العيدلي).أنظر أيضا : قماز ، المرجع السابق.

[34]آيت علجت:رحلة قرن، ص ص 107-110.

[35]نفسه، ص 97

[36]نفسه،ص ص110-111. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[37] وكان الاستقبال كبيرا من أبناء الجزائريين والتونسيين واغتنم الفرصة ليراسل أخاه محمد السعيد ببغداد بعد فراق دام عاما كاملا وفي مراسلته تحدث عن ويلات الاستعمار الفرنسي وسياسته الرعناء والتي نشرها في إحدى الصحف العراقية . ومن ثمار هذه الرحلة أن حول الشيخ الطاهر المقر الذي كان القائد عميروش قد خصصه لإيواء الطلبة وبعض الجرحى إلى مدرسة أطلق عليها اسم (مدرسة النصر) ، وتكونت لجنة تربوية تعليمية تضم كلا من السادة الأساتذة: الشيخ الطاهر - أرزقي كتاب – السعيد بوداود – محمد الشريف قاهر – الشيخ صالح وشام – بوبكر زروقي – البشير المجذوب ، وأسندت على كل واحد مادة تعليمية أو مادتين لتحضير الطلاب لاجتياز امتحان الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط رغم المصاعب المسجلة خاصة ضعف المستوى الدراسي و تباينه بين الطلبة وتباعد أعمارهم وعدم وجود قابلية التمدرس عند البعض ، وبفضل جهود الشيخ الطاهر والمشايخ الآخرين و وتعاون الشيخ عبد العلي الأخضري الذي استجاب بسرعة بنسخ الشهادات المدرسية دون أسماء حتى تسجل فيها أسماء الطلاب الذين لم يلتحقوا بالتعليم بجامع الزيتونة ،وتخفيض السن الحقيقي لتسهيل الالتحاق بالتعليم عبر مكتب جبهة التحرير في تونس وكانت لهذه الجهود قطافها بعد توجه الناجحين إلى مصر والكويت والعراق وسوريا و الأردن لاستكمال الدراسة أو على الكليات العسكرية للتدريب و تموين الثورة بالسلاح . أنظر : آيت علجت:رحلةقرن،ص ص116-117.

[38]نفسه،ص127.

[39]نفسه،ص131.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[40]نفسه،ص ص133-134. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص14.

[41] وعلى رأسهم 4 ضباط من جيش التحرير الوطني وهم: عبد الرّحمن بن الموفق، و جمعة أويخلف(كان أوّل مساعد للشّيخ في التّدريس)، و سليمان أنتوال نسبة إلى قرية بآث معوش ، وكذلك إسماعيل أنتوالوغيرهم.وقد وردت قائمة بأسماء الطلبة الذين ساهموا في الثورة من بجاية (تمقرة – بوحمزة-بني معوش-آمالو – مسيسنة – آيت رزين – آقبو - ..) ومن البرج وسطيف وولايات أخرى. ومن ولاية بجاية: من تمقرة (محمد السعيد آيت علجت – محمد الصالح آيت علجت – ابراهيم آيت علجت – محمد الطيب آيت علجت – أحمد أيت سوكي – عبد الحفيظ أزرو – محمد آيت مهدي– مولود آيت مهدي – محمد بوزكريا – بلقاسم لواضح – أحمد إقروفه – مولود بيره – محمد السعيد بوكردوس- محمد الشريف قاهر – بلقاسم اقروفه- محمد الطاهر بلعباس – المختار بلعباس – عبد القادر بلعباس –المدني زموري – المحفوظ بديدي- ولعيد شلبي – محمد الطيب عبلاوي –ابراهيم ختال – محمد أعراب أولفقي – المختار قعموري – بلقاسم تعوينات – بشير ميلا – علي بلحاج).من بوحمزة (عبد الحميد خيار – محمد الشريف بشري- محمود لوبار – اسماعيل خيار - ادريس مزغنة). ومن آمالو (عمر بوخزر – علي حموش- حموش عبد المالك – الموهوب أومالو).ومن بني معوش (محمد امقران دليل – محمد وعمر شليق – مقران كاشير –محمد سعيد – بكيري محمد السعيد – محمد أكلي ميلودي). ومن آيت رزين (الطاهر زقرور – رشيد قايدي –مولود قاسم – عبد الرحمن من تيغيلأوميال) . و من آقبو (كوسى معلوم – صالح حيدوش). ومن ولاية برج بوعريريج (رابحي بسعي-يحي بقة –طاهر بوزغوب-السعيد أوجمعة – محمد بعرية – عمر مقراني – مولود أوجمعة من القلة – محمد بوعزيز-بشير بوعزيز-هجرسي رابح –مختار بوعزيز-رابح بوجليدة –يوسف بن بتقة –محمد الشريف بن موهوب- محمد الشريف بن بتقة – ناصر بن موهوب – عبد الرحمن أبركان – رابح أبركان – محمد السعيد أبركان – يوسف فتح الله – الحسين بن الصغير – إسماعيل قطاري- إدريس قطاري-الهاشمي صغور –عبد الحميد بلموهوب- السعيد شرف-زبير طوالبي-لخضر قصوري –الدهيمي – عمار نزار الشاوي – فرد من عائلة علوش – محمد الصغير بن بتقة – محمد السعيد بن بتقة – الحسن بن بلقاسم – عباس مداغ – عبد الله العايب – عيسى الحناشي-ابراهيم بن غانم). ومن ولاية سطيف (محمد الصغير بلعلام – محمد رمضان بله – عمر آيت عمر – بشير أزمران – بشير صدوقة – أقسوح عبد الله). أنظر: آيتعلجت:رحلة قرن ،ص ص102-106

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[42]نظرا للعدد الكبير الذي تخرج من هذه الزاوية في مرحلتها الثانية التي كانت قبل اندلاع الثورة و منذ سنة 1937 م ، فإنه يصعب تعدادهم ، إلا أن ما يزيد من مائة شهيد تتصدر أسماؤهم اللوحة الرخامية التي على مدخل الزاوية يكون دليلا كافيا على الروح الوطنية العالية لدى طلبة الزاوية و التثبت بالروح الجهادية و التضحية في سبيل الوطن و الإخلاص له و الوفاء و الإيمان الثابت في نفوس طلبة هذه الزاوية المجاهدة (رباط الجهاد)، فلقد التحق كل طلابها بالثورة و لقد كانوا إطاراتها العسكرية و السياسية في الداخل و الخارج ، و على سبيل المثال لا الحصر أذكر المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم و الدكتور محمد الشريف قاهر و العقيد محمد الطاهر بوزغوب الوزير السابق و العقيد الطاهر زقرور ، فكما كان طلبتها إطارات في مختلف هياكل الثورة التحريرية ، كانوا كذلك إطارات قامت على كواهلهم الدولة الجزائرية بمختلف دواوينها و مؤسساتها الرسمية و الإعلامية والدبلوماسية و القضائية و التعليمية . أنظر : تقرير خاص بالزاوية (زاوية الشيخ سيدي يحي العيدلي).

[43] من تلاميذ الشيخ محمد الطاهر أيت علجت، ولد في 2 جانفي 1933م ، بقرية تمقرة (آقبو – بجاية).أنظر للاستزادة : محمد الشريف قاهر:" ترجمة الشيخ محمد الشريف قاهر بخط يدي " ، بتاريخ 17 ديسمبر2008م.

[44] هو أحد أعمدة العلم والإصلاح في منطقة آثعيذل ، ولد في 15 مارس 1919م بتمقرة و توفي بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال ، يوم الأحد 3 أوت 1975م. أنظرللإستزادة عنه : مخلوف،إقروفه:" محطة تذكر و عرفان بمناسبة الذكرى الأربعون لوفاة العلامة الشيخ أحمد إقروفه "، (كلمة مدير الزاوية) من طرف الجمعية الثقافية أسيرم لتمقرة برعاية مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية ،المقام بزاوية الشيخ يحي العيدلي يوم السبت 31 أكتوبر 2015م. أنظر أيضا : زوبيدةإقروفه:" من أعلام بني عيدل : الشيخ أحمد إقروفه ذلك الشيخ المنسي " ، جريدة البصائر ، ع806،الجزائر،الإثنين 2 ماي 2016م. أنظر : مطوية الملتقى التكريمي بمناسبة إحياء الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ العلامة أحمد إقروفه ، الجمعية الثقافية آسيرم لبلدية تمقرة : أكتوبر 2015م.و أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ أحمد إقروفهالعيدلي (الذكرى الواحدة والأربعون لوفاته/1919-1975). (جمعية الإشعاع الثقافي لبلدية سطيف و مركز الشهاب للدراسات الإسلامية لولاية سطيف و جمعية الإخاء العلمي لولاية سطيف).المركز الثقافي الإسلامي – سطيف:يومي 24 و 25 صفر1438 الموافق ل 25 و 26 نوفمبر 2016.

[45]أنظر ترجمة له في : المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي/ http://www.shamela-dz.net

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[46]أنظر : عمار رقبة الشرفي : ترجمة الأستاذ الزبير طوالي،نشر يوم السبت 9-9-2017 . و كذلك : محمد الهادي، الحسني: في ذمة الله يا زوبير ، نشر يوم الأربعاء 14-03-2018 / نقلا عن الصفحة الإلكترونية: المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي/ http://www.shamela-dz.net

[47]آيت علجت:رحلة قرن،ص146.

[48]نفسه، ص153. و مصطفى عبيدة، المرجع السابق ،ص 15

[49]آيتعلجت:رحلة قرن ، ص ص156-158.

[50]آيتعلجت:رحلة قرن ، ص160.

[51]تقرير خاص بالزاوية (زاوية الشيخ سيدي يحي العيدلي).

[52]نفسه.

[53]كان للشّيخ الطّاهر دور كبير في تأسيس رابطة الدّعوة الإسلامية سنة 1989 بهدف توحيد الأحزاب والجماعات، وتوجيه العمل الدّعوي واجتناب التّناحر والفرقة، لجعلها متآخية متعاونة على المصلحة العامة ومصلحة الإسلام والوطن خاصة في ظل الإحتقان السياسي.حيث كان يناقش مع الشيخ أحمد سحنون والمرحوم بن يوسف بن خدة هموم الأمة وشؤونها ، خاصة أن الشيخ الطاهر له علاقات مع هذا الأخير منذ كان في الإقامة الجبرية وكان الوسيط بينهما المرحوم أحمد بودة الذي عرض عليه أن يلقي عليه دروسا في الفقه واللغة العربية في إقامته الجبرية نظرا لصلته الوثيقة أمر بن خدة أن يصلي عليه بعد وفاته وكان له ذلك. كما اتصلت به رئاسة الجمهورية من أجل طلب عضويته في المجلس الإسلامي الأعلى وبعد تأسيسه تعاون معهم في الفتاوى الدينية بصفة غير رسمية. كما تعاون أيضا بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإسهاماته في لجنة الأهلة إلى يومنا هذا وكذلك في مشاركاته في بعثات الحج رغم أنه حج بماله الخاص عام 1975، وقد كرمته مؤخرا بحجة بصفته عضو في لجنة الفتوى ناب عنه نجل محمد الصالح عام 2010. كما قام برحلة دعوية إلى فرنسا عام 1988م بتكليف من وزارة الشؤون الدينية لإلقاء الدروس المسجدية و إحياء ليالي رمضان للجالية الجزائرية والمسلمة في العديد من مساجد فرنسا.بالإضافة إلى إسهاماته في عقود القران الشرعية (قراءة الفاتحة).أنظر : آيت علجت:المرجع السابق،ص ص165-174.

[54]لا ننسى أن انتمائه للجمعيات ليس علنيا خوفا من هجران الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى الزاوية العامرة في تمقرة و حفاظة على كل العلاقات مع كامل شرائح المجتمع ، ولذلك استطاع كسب ثقة الجميع في سلوكه ونهجه الوسطي منذ الفترة

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الإستعمارية إلى الاستقلال ويذكر أن الشيخ البشير الإبراهيمي فد دعا الشيخ الطاهر لأجل حضور إجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة إجتماع الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية في قاعة السينما الماجستيك في باب الوادي ، وقد رافقه الشهيد البشير شليق و الشيخ يوسف اليعلاوي و الشهيد عبد الرحمن بن موفق رحمهم الله . كما نوه بخصاله الشيخ عبد الرحمن شيبان خلال رئاسته للجمعية و كما نوه كلا من الأستاذين محمد الهادي الحسني والدكتور عبد الرزاق قسوم بفضل الشيخ الطاهر في إصلاح ذات البين بين فرقاء الجمعية. ولا ننسى تقديره للزوايا القرآنية العلمية عبر ربوع الوطن الغالي. كما لا ننسى فضله في إعانة طلاب العلم الجامعيين والباحثين في الإسداء بشهاداته حسب المقدور مما أدى بالكثير منهم أن يكون محور بحثهم عن الشيخ و جهوده العلمية والدعوية والتعليمية أو عن زاوية جده الشيخ يحي العيدلي . أنظر : قماز:المرجع السابق. و عبيدة: المرجع السابق ، ص15.

[55]منها:-رحلة قرن وهي مذكراته التي كتبها نجله محمد الصالح تروي تاريخه وتاريخ الثّورة التّحريرية المباركة، وتقييمه للأحداث ومواقفه عبر مسيرته الرّائدة وقد صدرت هذه الأيام الطبعة الثانية وترجمة باللغة الفرنسية عن المجلس الإسلامي الأعلى. -شرحه لرسالة ابن أبي زيد القيراوني، بأسلوب تعليمي منهجي بسيط يساعد طلبته على الفهم والحفظ[55]. منشور في تسجيل سمعي.في الصفحة الإلكترونية : مدونة علماء الجزائر.-شرحه لمختصر خليل. -شرحه لترتيب الفروق للباقوري، متاحة إلكترونيا:في موقع جوامع العلم النافع .- شرحه لمتن الرحبية ، منشور في تسجيل سمعي.في الصفحة الإلكترونية : الفقه في الدين.-شرحه لكتاب المواريث للعلامة الجزائري سيّدي عبد الرّحمن الأخضري. -شرحه لألفية ابن مالك. -شرحه للامية الأفعال لابن مالك.-شرحه للجوهر المكنون في البلاغة لسيدي الأخضري.-حياة الشيخ سيدي يحي العيدلي .-زوايا منطقة القبائل.- حول الإقراء (مداخلة لفضيلة الشيخ الطاهر ألقاها في أعمال ملتقى الإقراء و القراءات في الجزائر المنظم علم 2006 من قبل المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية المتخصص في القراءات بالجزائر العاصمة).-من ثمار العشرة الطويلة للأستاذ المكرم. - التقريظ للكتب و التقديم للتآليف: -تقديم كتاب إحياء الوعظ الديني من خلال خطب الإمام العلامة محمد أمزيان طوالبي الثعالبي.- تقديم و إجازة للطالب عيد عبد الله أحمد الصيفي الغزاوي الفلسطيني و تحقيقه لكتابه (عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع للإمام العلامة محمد الإقوجيلي.-تقريظ لكتاب قبيلة فلان في الماضي و الحاضر و ما لها من العلوم والمعرفة و المآثر للشيخ محمد باي بلعالم.-تقريظ لكتاب السيف القاطع و الرد الرادع لمن اجاز في القروض المنافع للشيخ محمد باي بلعالم.- تقريظ لكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و الآثار و المخطوطات و العادات و ما يربط توات من الجهات للشيخ محمد باي بلعالم.- تقريظ لكتاب الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي للأستاذ عبد الرحمن دويب.-تقريظ لكتاب كنت نصرانيا لمحند آزواو.-تقريظ لكتاب المنهاج

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

التفاعلي للسيرة النبوية للمهندس بكلي صالح.-تقديم لكتاب كيف تصلي لفريد شيكرو.مترجم إلى الفرنسية والإنجليزية و الأمازيغية.-تقريظ لكتاب أنوار السبيل إلى علم الترتيل للأستاذ يوسف بلقبلة.-تقريظ لكتاب الرسائل المنبرية في نصح الراعي والرعية للإمام الكاتب الحاج حجاج.- تقديم لكتاب القول التمام في مسائل الإئتمام و تصرفات المأموم و الإمام للأستاذ فيصل بلعيد بوخلفة البجائي.-تقديم لكتاب علماء من الزواوة للأستاذ محمد الصغير بن لعلام.-تقريظ لكتاب الأغدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق لأبي عبد اللطيف محمد بوبطرةالورتلاني.-تقريظ لكتاب فتح القيوم بشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منثور ابن آجروم للعلامة محمد باي بلعالم الجزائري ، للأستاذ أبي عبد الله محمد بسكر الجزائري.- تقريظ لكتاب التسهيل لمعاني مختصر خليل للأستاذ الطاهر عامر.- تقديم لكتاب الفتاوى الشرعية في المسائل الدينية والدنيوية على مذهب السادة المالكية للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل.- تقريظ لكتاب الأعمال الكاملة للشيخ المولود الحافظي للأستاذ عبد الرحمن دويب.وأخيرا أتم شرح موطأ مالك بن أنس .

[56] نفسه.

[57] أن الشيخ السعيد اليجري قدم له نصيحتين هما : ألا يكلف نفسه أعباء استقبال الضيوف الذين سيتكاثرون بمرور الوقت ، لما يتطلب ذلك من مصاريف ترهق كاهله ، و أن يقتنع أن مهمته التي تحملها لا تدر عليه أموالا ، فنصحه بأن يبع جزءا من أملاكه ليغطي نفقاته و يواصل رسالته النبيلة . فما كان من الشيخ الطاهر إلا العمل بالنصيحتين ، فقام ببيع حقل الزيتون الذي ورثه عن والده الشيخ مقران ، وسخر ثمنه لخدمة مهمته ومواصلة دربه. فكان تواضعه وتعامله مع الجميع بقلب رحب وحيائه ، من دون تعصب ، ونحن شخصيا (محمد شافع بوعناني) يعاملنا معاملة طيبة جدا ويقدم لنا بنفسه الإكراميات خلال كل زيارة ويفعل ذلك مع الجميع وبكل إسرار وتواضع. ومن صفاته أيضا بشاشته وابتسامته الدائمة في وجه كل من لقاه عملا بأن الابتسامة في وجه أخيك صدقة والاستجابة الفورية للضيوف أو لمطالب زائريه. ثم التواضع في علمه و التركيز أكثر في النظر في فتاويه حتى يتيقن من الأصول والفروع و الأمانة فهو مدرسة في التعليم والإخلاص في العمل والوطن .ومن صفاته الزهد والعلم والنصح قصد الإصلاح .. أنظر : سالم بوحامدي: دليل الطالبين لمعرفة القراء الجزائريين ،ط1، مكتبة الغمام مالك –الجزائر:1430-2009، ص112. و أعراب و دحانة ، المرجع السابق،ص9.

[58] يحي (بوعزيز) : **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن** ، ج1، ط.خ، عالم المعرفة – الجزائر :2009م ، ص87. نفسه ، ص88. و بوعزة (بوضرساية): **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، ط.خ ، دار الحكمة – الجزائر (الجزائر):2007م

[59] ، ص263.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الطريقة العلوية : أسست من قبل الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي الذي توفي عام 1914م في مدينة مستغانم وهي المقر الرئيسي لهذه الطريقة ، وهي أحدث الطرق الصوفية عهدا وآخرها تأسيسا . أنظر : صلاح مؤيد (العقبي): **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)** ،ج1، دار البراق – بيروت (لبنان):2002 م ، ص263.

[60]

[61]يحي، بوعزيز: **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد** ، دار البصائر للنشر والتوزيع –الجزائر :2009م ، ص125.

[62]نفسه ، ص125.

[63] بوعزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق ، ص125-126.

[64]نفسه ، ص126.

[65]نفسه ، ص ص126-136.

[66]نوارة لحرش: "**هل تكتب المذكرات والسير الذاتية والشهادات الشفوية التاريخ** ؟" ، يومية النصر الجزائرية ، نشر بتاريخ 02نوفمبر2019م على الموقع الالكتروني :

Annasronline.com

[67]غربي (محمد) : "دور المذكرات الشخصية في ترسيخ تاريخ الجزائر " ، ص ص103-114 ، مجلة الحوار المتوسطي ، مج.10 ، ع.1 ، الجزائر : مارس2019م، ص . ونوارة لحرش: "**هل تكتب المذكرات والسير الذاتية والشهادات الشفوية التاريخ** ؟" ، يومية النصر الجزائرية ، نشر بتاريخ 02نوفمبر2019م على الموقع الألكتروني :

Annasronline.com

[68] لحرش: **هل تكتب المذكرات والسير الذاتية والشهادات الشفوية التاريخ** ؟"نفسه.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017